ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٤/٤/١٩

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

قدم حضرته في هذه الخطبة أحداث من غزوة أُحد تبين جوانب أخرى لسيرة سيدنا رسول الله ﷺ العطرة:

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته:

عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَاسْتَعَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى غُرَمَائِه أَنْ يَضَعُوا مِنْ دَيْنِه فَطَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا الْعَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ وَعَذْقَ زَيْدٍ عَلَى حِدَةٍ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَيَّ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ فَجَلَسَ عَلَى أَعْلَاهُ أَوْ فِي وَسَطِهِ ثُمَّ قَالَ كِلْ لِلْقَوْمِ فَكِلْتُهُمْ حَتَّى أَوْفَيْتُهُمْ الَّذِي لَهُمْ وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ.

(صحيح البخاري، كتاب البيوع)

لقد دعا النبي ﷺ لقتلى أحد ما مفاده: اللهم اجعل لذوي قتلى أُحد خير موالين.

وقد ورد ذكر دعاء النبي ﷺ لأرملة شهيد ومفاده: أدعو الله تعالى أن ييسر لك شخصا أكثر عناية بك من زوجك.

مراعاته صلى الله عليه وسلم لمشاعر الآخرين:

- ذكر المصلح الموعود ﷺ "عندما رأى النبي ﷺ نساء المدينة يبكين على موتاهن، خطر بباله أنه ربما يظن المهاجرون وأقارب حمزة أنه ليس لهم أحد من البواكي هنا، ومراعاة لمشاعرهم قال النبي ﷺ: لا بواكي لحمزة اليوم. ثم لما أخذت نساء المدينة يبكين على حمزة نائحات، نهاهن قائلا بأنه لا يجوز البكاء على هذا النحو."
- يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ: لقد ورد في كتب التاريخ أن سيدنا عليًّا حين عاد من أُحد سلَّم سيفه للسيدة فاطمة وقال لها: اغسليه، فقد عمل اليوم عملا عظيما، وكان رسول الله ﷺ يسمع قوله فقال له يا علي، لم يعمل سيفك أنت وحدك، بل هناك إخوة لك قد أحرزتْ سيوفهم أيضا إنجازات، ثم ذكر ستة أو سبعة من الصحابة وقال إن سيوفهم لم تكن أقل من سيفك. لم يحتمل ﷺ أن يقول صهرُه كلاما يجرح قلوب الصحابة الآخرين.

غزوة حمراء الأسد

وحدثت في شوال من العام الثالث للهجرة، حمراء الأسد موضع على يمين الطريق من المدينة إلى ذي الحُلَيفة على بُعد ثمانية أميال منها، سبب نشوبها: بعد انتهاء غزوة أُحد عاد النبي ﷺ إلى المدينة مساء، كان

حضرته ﷺ قد أرسل البعض لاستطلاع خطة أبي سفيان، فبلغه الخبر قبل نهاية الليل أن أبا سفيان مستعد تماما للغارة على المدينة مع جيشه. وسبب ذلك أن المشركين كلما قابلهم شخص في طريقهم إلى مكة عيّرهم إنكم لم تقتلوا محمدا و لم تأسروا نساء المسلمين ولا رجالهم و لم تجمعوا الغنائم ولا الأموال.

يتوقف حضرته عند هذه النقطة من غزوة حمراء الأسد.

أكد حضرته على ضرورة الاستمرار بالدعاء لأن يهب قادةَ العالم الذين يسعون أكثر لأن تندلع الحرب العالمية العقلَ، ويرزق أبناءَ الأمة الإسلامية أيضا العقل والرشد ويوفقهم لأن يتوحدوا لمواجهة خصمهم بحكمة.

ثم ذكر بعض المرحومين:

المكرم مولانا غلام أحمد نسيم الداعية الإسلامي الأحمدي. كان يقيم في الولايات المتحدة الأمريكية وعمل أستاذا في الجامعة الأحمدية بربوة سابقا، فقد توفي قبل أيام عن عمر يناهز ثلاثا وتسعين سنة. إنا لله وإنا وإليه راجعون.

اسم والده السيد مير صلاح محمد، الذي كان قد بدأ البحث عن الإمام المهدي إثر رؤيته آية الخسوف والكسوف، واستغرق ذلك عدة سنوات، وفي عام ١٩٠١ تشرَّف بالبيعة.

ورد في سوانح حياته أنه خدم ١١ سنة كداعية في سيراليون وغيانا وزامبيا بعيدا عن أهله في هذه الفترة كلها. وقد ذكر حضرة الخليفة الرابع رحمه الله في أحد خطاباته زوجةَ المرحوم وتضحياتهما للجماعة. كانت زوجته السيدة أمة المنان كنول قد عملت سابقا ناظرة مدرسة "فضل عمر" للبنات في ربوة. رزقهما الله بأولاد، وهم سباقون في خدمة الجماعة وكلهم مثقفون.

إحدى بناتهما هي الدكتورة أمة الشكور زوجة الدكتور عبد الحفيظ وهي مقيمة في الولايات المتحدة الأميريكية، وقد خدمتْ كطبيبة لمدة ١١ عاما في غامبيا وتنزانيا تحت مشروع "نصرت جهان".

وللمرحوم أعمال علمية أيضا حيث كتب ثلاثة كتب، والكتاب الأول هو بعنوان "قاموس الرؤيا"، وهو كتاب في تعبير الرؤيا بحسب الحروف الأبجدية. والكتاب الثاني هو "التصوف.. العلم الروحاني"، والكتاب الثالث هو "ذكريات الأيام" وقد ذكر فيه أحوال وسوانح حياته.

رفع الله تعالى درجات المرحوم ووفّق أولاده وأجياله لمواصلة حسناته.

الدكتور إحسان الله ظفر أمير جماعتنا في الولايات المتحدة الأميركية سابقا، حيث توفي مؤخرا عن عمر يناهز ٨١ عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان موصيا بفضل الله تعالى. لقد وفقه الله تعالى للخدمة كنائب أمير الجماعة بالولايات المتحدة لفترة طويلة، ثم أميرا لها من عام ٢٠٠٢ إلى ٢٠١٦. كان المرحوم صاحب شمائل حميدة كثيرة، وإنسانا محبا ومشفقا ورحب الصدر جدا. ترك وراءه بنتين. أما

زوجته فتوفيت قبل بضع سنوات في حادث سير مع ابنهما أيضا. فتحمل المرحوم هذه الصدمات بمنتهى الصبر والهمة و لم ينبس بنت شفة شاكيا من ذلك أبدا.

وكان لديه شغف كبير بمساعدة المحتاجين.

كان شخصًا صالحًا وتقيًّا جدًّا. كان يكن حبا عميقا وكبيرا للخلافة.

كان يأتي إلى المسجد بمفرده بصمت وينظف المسجد والمراحيض عندما لا يكون هناك أحد. وعندما سُئل عن سبب ذلك، قال: هكذا أجد فرصة لتطهير روحي. لقد كان متواضعا جدًّا.

وكانت لديه رغبة قوية في أن يفهم كل أحمدي المقام الحقيقي للمسيح الموعود عليه السلام. لقد كانت رغبته أن نفهم رسالة المسيح الموعود عليه السلام ونتبنّاها وننشرها، ولهذا كان يفكر في طرق جديدة ويكتب لي أحيانًا. وكان أيضًا مهتمًّا جدًّا ببناء المساجد. تم بناء العديد من المساجد في عهده. وكان إيمانه بالدعاء راسخًا جدًّا. ذات مرة، في اجتماع الهيئة الإدارية، قال أحدهم شيئًا يبدو أنه ينتقص من عظمة الدعاء. قال: إنني لم أره قط غاضبًا في اجتماع الهيئة الإدارية كما كان في هذه المناسبة. كان يعيش حياة بسيطة جدًّا، وإن كانت لديه رغبة في شيء فهي في بناء المساجد. كان يقبل كل أمر، لكن إذا قيل له بعدم بناء مسجد فكان لا يقبل ذلك بتاتا. وطالما كانت صحته جيدة، كان ينظف مسجد بيت النصر في ويلنجبرا كل يوم خميس. وفقه الله تعالى للاستباق في التضحية المالية دائمًا.

كانت طاعته للخليفة مثالية. وكان يترك رأيه برحابة الصدر. ندعو الله تعالى أن يغفر له ويرحمه ويرفع درجاته ويحمي بناته ويوفقهن لمواصلة أعماله الصالحة.

*****